

أكثر 50 حزباً وائتلافاً وحركة سياسية تشارك في مليونية "المطلب الوحيد" .. المئات يتوافدون على التحرير منذ ساعات الصباح الأولى .. والإخوان يرفضون الهتاف ضد "لعسكري"



ميدان التحرير

مع اقتراب إجراء الانتخابات البرلمانية التي تعد مرحلة فاصلة في تاريخ مصر الجديدة عقب ثورة 25 يناير يظل ميدان التحرير بمليونياته هو أكبر وسيلة ضغط يمكن أن تستخدمها القوى الثورية والسياسية للدفاع عن ثورتها، ومنع الالتفاف عليها من قبل الفلول أو حتى لمجرد تحقيق مصالح شخصية.

وبعد غياب كبير للإخوان عن الميدان يعودون اليوم بقوة للميدان، رافعين شعار "يا حرية فينك فينك وثيقة السلمى بينا وبينك مع أنصار حازم صلاح أبو إسماعيل المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية وحركة شباب 6 إبريل والحركات الثورية لمطالبة المجلس العسكري بإنهاء المرحلة الانتقالية بتحديد موعد لإجراء انتخابات الرئاسة فى موعد لا يتجاوز منتصف عام 2012.

وبالتنظيم المعهود لجماعة الإخوان المسلمين وحشد السلفيين لهذه الجمعة من يوم 28 أكتوبر الماضى، شهد ميدان التحرير توافد العشرات للمشاركة فى جمعة "المطلب الوحيد"، طبقاً لمسمى السلفيين والحركات الثورية أو جمعة "حماية الديمقراطية" طبقاً للإخوان وأحزاب التحالف الديمقراطى، التى نزلت إلى الميدان لتعلن عن الرفض الشعبى لوثيقة المبادئ الدستورية التى اقترحتها على السلمى نائب رئيس الوزراء لشئون التنمية.

وبدأ أعضاء التيارات الإسلامية فعاليات المليونىة بأداء صلاة العشاء داخل الميدان، ثم نصب المنصات وتوزيع بيانات لهم داخل الميدان.

وعادت صينية ميدان التحرير إلى طبيعتها كثكنة للثوار بقيام أعضاء حركة لا للمحاكمات العسكرية والقادمين من الإسكندرية وحركة المطرية المستقلة بنصب خياماً بها استعداداً للمشاركة فى جمعة اليوم، فى حين واصل عدد من مصابى الثورة ظهر اليوم الخميس اعتصامهم لليوم السابع على التوالى بحديقة الميدان، مطالبين بإعادة هيكلة إدارة الصندوق رعاية أهالى شهداء ومصابين ثورة 25 يناير، مؤكداً أنهم لم يحصلوا على حقهم حتى الآن.

وقام أعضاء جماعة الإخوان المسلمين بتشديد منصة بميدان التحرير، استعداداً لجمعة المطلب الوحيد بالميدان، مرددين هتافات "سمعنى صوت التكبير مصر حرة بالتكبير"، "يا حرية فينك فينك وثيقة السلمى بينا وبينك"، "ومهما تلف ومهمة تدور مفيش أحكام فوق الدستور"، منشدين بالعديد من الأناشيد الدينية الخاصة بالجماعة، ومنها لبيك لبيك والله غايتنا، رافضين ترديد هتافات ضد المجلس العسكري.

وقام عدد من المتظاهرين وحركة "حازمون المستقلة" بتنظيم حركة المرور بالميدان مع تزايد واضح فى أعداد المتظاهرين والخيام بوسط الميدان، وأمام المجمع، الذين أكدوا أنهم لم يسمعوا أبداً من قبل عن مبادئ فوق دستورية فى أى دولة من دول العالم، متسائلين عن سبب تطبيقها فى مصر.

فيما أعلن أهالى الشهداء ومصابى الثورة واتحاد شباب الثورة المستقلين، الدخول فى اعتصام مفتوح بميدان التحرير، حتى يتم استكمال مطالب الثورة وتسليم السلطة لمجلس رئاسى مدنى يدير شئون البلاد لحين تسليم السلطة لرئيس منتخب.

وطالب أهالي الشهداء والمصابين خلال لافتة كبيرة علقوها بميدان التحرير اليوم الجمعة، جميع القوى السياسية والحزبية بضرورة الاهتمام بأهالي الشهداء والمصابين، وإنجاز وعد المجلس العسكري برعاية أهالي الشهداء ومصابي الثورة، الذين وصفوهم بالقوة التي تلقت صدمات النظام السابق.

وحضر الدكتور كمال حبيب وكيل مؤسسي حزب السلام والتنمية تحت التأسيس لمشاركته في جمعة المطلب الوحيد، مطالباً بسحب وثيقة الدكتور على السلمي، وإعلان المجلس العسكري بشكل واضح موعداً محدداً لانتخاب رئيس الجمهورية أقصاه إبريل المقبل، ووقف المحاكمات العسكرية للمدنيين وإقرار قانون العزل السياسي لفلول الوطني المنحل، ومنعهم من الترشح لمجلس الشعب، مشيراً إلى أن هناك اتجاهاً من أعضاء الحزب للاعتصام بالميدان في حالة عدم إعلان المجلس العسكري موعداً محدداً لتسلم السلطة وسحب الوثيقة.

في حين حذر الدكتور عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين من استخدام مظاهرات اليوم كذريعة لتعطيل وإجراء الانتخابات البرلمانية، مؤكداً أن أي قرار سيصدر بإجراء انتخابات أو تعطيلها سيكون بمثابة جنون سياسي، وإذا اتخذت السلطة مظاهرات اليوم كذريعة لتعطيل إجراء الانتخابات ستتضاعف الحشود في الشارع وستتصاعد المظاهرات بضرورة إجراء الانتخابات، خاصة أن وثيقة المبادئ الدستورية قد أتت لتحرم مجلس الشعب من ممارسة صلاحيته بالكامل، مشيراً إلى أن الجنون لا يمكن أن يصل لدرجة إلغاء الانتخابات، لافتاً إلى أن المظاهرة لن تكون مصحوبة باعتصام مفتوح، وفقاً لما اتفقت عليه جميع القوى السياسية المشاركة.

وعلى الجانب الآخر، أتت الأحزاب الليبرالية التي كانت حليفة الإخوان بالأمس لتوجه انتقادها لهم بسبب رفض وثيقة السلمي، حيث أكد الدكتور السيد البدوي رئيس حزب الوفد، أن مظاهرة اليوم هي نوع من استعراض القوة، وهو ما اتفق معه فيه عبد الغفار شكر القيادي اليساري ووكيل مؤسسي حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، مؤكداً أن الخمسين أو المائة ألف من المتظاهرين في ميدان التحرير لا يمثلون الشعب المصري الذي تعدادة 85 مليوناً، محذراً من أن تكون هذه المليونيات مقدمة لصدام سياسي من الوارد أن ينفجر ويخرب المسار الديمقراطي السليم.

وأوضح حزب المحافظين، أن الوقت غير مناسب لحشد المليونيات تزيد من حدة الانقسامات وترفع من مستويات الفوضى التي تكاد تعصف بالاستقرار بدون أي مصادرة على حق الأحزاب والقوى السياسية في حشد المليونيات لتحقيق الضغط لتلبية بعض المطالب السياسية المشروعة، رفضاً أن تتحول المليونيات من أداة شعبية تعبر عن توافق الرأي العام إلى أداة استقطاب ديني وحزبي تعوق السلام الاجتماعي في مجمله، مؤكداً أن الدستور الجديد هو شأن وطني عام يعلو فوق رؤوس ومصالح كافة المؤسسات والأحزاب والقيادات وليس من الأنصاف اختزال المسألة الدستورية في ثنايا العسكر والإسلاميين.

وحذر الحزب من غلبة الطابع الديني على مليونية 18 نوفمبر، مؤكداً دفاعه عن التنوع والتعدد شديد الثراء الذي هو الطابع الأمثل للسياسة والمجتمع، وأن الشعب لم يفوض تياراً بعينه للحديث عنه أو تمثيله انتظاراً ليقول الشعب كلمته في صناديق الانتخابات بعد 10 أيام.

في حين اعتبرت القوى السياسية والتيارات المشاركة في مليونية "حماية الديمقراطية والمطلب الوحيد"، وهي حزب الحرية والعدالة وحزب الوسط وحزب النور وحزب العدل والائتلاف العام للثورة والاتحاد الدولي للشوار اتحاد قوة ثورة مصر واتحاد المستقلين من أجل العرب واتحاد المستقلين من أجل مصر، ومن مرشحي الرئاسة عبد الله الأشعل وحازم صلاح أبو إسماعيل المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية الرسمي نفسها تمثل القطاع العريض من جماهير الشعب المصري الثائر صاحب السيادة على أرضه ومصيره ومصدر كافة السلطات السياسية في البلد، مؤكدة على عزمها نقل السلطة لحكومة منتخبة في موعد أقصاه مايو 2012 من خلال انتخابات مجلس الشعب ثم تشكيل حكومة بواسطة البرلمان المنتخب ثم إجراء انتخابات مجلس الشورى ثم الانتخابات الرئاسية.

وأكدت القوى المشاركة في المليونية استعدادها لمواجهة كافة القوى التي تستهدف إجهاض الثورة أو إعادة إنتاج النظام السابق، أو استدراج البلاد إلى حالة من الفوضى، وتحويل الثورة إلى انقلاب عسكري، مؤكداً عزمهم على الاستمرار في الثورة حتى يتم تحقيق كافة المطالب.

وأوضحت القوى المشارك، أنه مع استمرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة في سياسة تجاهل مطالب الشعب التوافقية، وسعيه الدؤوب للالتفاف على الإرادة الشعبية، تارةً باسم يحيى الجمل وتارةً باسم على السلمي، لم يعد في وسع جموع الشعب المصري السكوت على هذه التصرفات والتخبط في إدارة المرحلة الانتقالية.

وقدمت القوى المشاركة في بيانها عدة مطالب منها أن يعلن المجلس العسكري إسقاط ما يسمى بوثيقة المبادئ الأساسية للدستور، لأنها اعتداء صارخ على سيادة الشعب وتقويض واضح لإرادته دون سند من واقع أو قانون، والإعلان عن موعد انتخابات الرئاسة بعد الشورى مباشرة، مع إعلان تسليم إدارة البلاد كاملة للبرلمان والرئيس المنتخبين في النصف الأول من مايو 2012.

وشنت بعض من هذى القوى هجوماً حاداً على تراخي الحكومة المصرية من أجل استعادة "أم الرشراش"، في مؤتمر بميدان التحرير، مؤكداً أن "أم الرشراش" أرض مصرية اغتصبها الصهاينة وسط لامبالاة من الحكومة المصرية، موضحاً أنه يجب استعادتها من أيدي مغتصبها، خاصة أنها لم تدرج في أى اتفاقية بين مصر وإسرائيل، مضيفاً أن ما أثار حفيظته هو حديث بنيامين بن اليعازر الذي دعا فيه الإسرائيليين للاستعداد الجاد للدخول في حرب ضد مصر.

وتشارك القوى في مليونية المطلب الوحيد، وهي "التوافق الشعبى - اللجنة التنسيقية - ائتلاف شباب الثورة - مجلس أمناء الثورة - الإخوان المسلمون - جبهة الإرادة الشعبية - حركة 6 إبريل - الأكاديميون المستقلون - ائتلاف صوت الثورة - حركة شباب 25 يناير - شباب الباحثين - ائتلاف شباب الجامعة - ائتلاف شباب ثورة 25 يناير - تيار الاستقلال الوطنى - اتحاد شباب الثورة - اتحاد قوى الثورة - الائتلاف الإسلامى الحر - الائتلاف العام للثورة - التيار الرئيسى - الثائر الحر - الجبهة الثورية - الدعوة السلفية بالعبور - ائتلاف الشباب السلفى - ائتلاف شباب مصر الإسلامى - الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح - حركة الوحدة - حركة شعب - دعوة أهل السنة والجماعة - رابطة النهضة والإصلاح - رابطة نشطاء الثورة - كلنا معتقلون - منتدى الدلتا - مؤسسة التوافق - حزب الحرية والتنمية - حزب السلامة والتنمية - حزب النور - حزب الوعد - مجموعة المستقلون - حركة شعب - تيار الاستقلال الوطنى - وحزب العدالة - وحزب الوسط".

وأكد الشيخ مظهر شاهين أمام مسجد عمر مكرم الملقب بخطيب الثورة، أنه سوف يشارك في مليونية الغد، وسوف يلقي خطبة الجمعة من ميدان التحرير، مشيراً في اتصال بـ "اليوم السابع" إلى أن الخطبة سوف تتناول استكمال مطالب الثورة التي لم تتحقق بعد والتمثلة في تحديد جدول زمني لتسليم السلطة للمدنيين ورفض الوصايا على الشعب المصري من أى شخص وإنجاز المحاكمات وتفعيل قانون العزل السياسى والتطهير الكامل لكل الوزارات والمؤسسات من الفاسدين وعودة الأمن إلى الشارع المصري، والدعوة إلى ضرورة توحيد كافة القوى السياسية والوطنية في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد للوصول إلى بر الأمان والتصدي لكل أفعال البلطجة في الانتخابات البرلمان المقبلة من أجل وصول من يستحق إلى البرلمان لتمثيل الشعب المصري، بالإضافة إلى الدعوة لتكاتف مع قوات الشرطة والجيش أثناء الانتخابات وقطع الطريق على أى مخرب أو بلطجى يريد أن يستثمر هذا المناخ في أحداث تخريب وأعمال عنف.

وناشد شاهين المتظاهرين في جمعة اليوم بالتزام السلمية وعدم الخروج عن الشرعية والحفاظ على مقدرات وممتلكات الوطن وقطع الطريق على المخربين والبلطجية والتكاتف من أجل للخروج بمظهر جيد.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 18/11/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com